

الفصل الثامن

استخدام معلومات التقييم



إن الغرض الأولي من تقييم الفصل المدرسي هو زيادة مدى تعلم وتطور الأطفال إلى أقصى مدى. فبالنسبة لمعلم الفصل، هذا يعني دمج ما حدث داخل الفصل مع ما يوضحه التقييم: من حيث المدى الذي وصل إليه تطور وتعلم الأطفال وماذا حققوا حتى الآن. وبالجمع بين هذين العنصرين معًا، فإنهما بمثابة عملية فنية للتحدي وليست آية. إن المعلم لا يمكنه القول بأنه:



"إذا لم تستطع جين فعل ذلك، فعليها العودة إلى صفحة ٥٩ لمراجعة الأنشطة" أو "إعادة النظر في هذه المجموعة في الوحدة الثامنة". إن الحلول أكثر تعقيداً من هذا. ومعرفة اهتمامات واحتياجات ونقاط قوة الأطفال لا يطلعك على ما يستوجب فعله بعد ذلك. إن التخطيط الواعي والدقيق والعقلي هو أفضل نظام يستطيع المعلمون من خلاله استخدام معلومات التقييم بطريقة تعود بالنفع مباشرة على الأطفال وتدمج كل جوانب عملية التدريس معاً في نسيج متجانس.

يجب على الأنشطة والمحتوى وتكوين المجموعات والتفاعلات التوجيهية والعناصر الأخرى التي تشكل التعلم والتدريس في الفصل المدرسي أن تقوم على القدرات والإمكانات الحالية للأطفال كما هو محدد من قبل التقييم (Stiggins, 1997). فإن لم يخطط المعلمون لاستخدام نتائج التقييم، فمن المحتمل أن تتعثر في الحصول على الرؤى الثاقبة والمعلومات فسي خضم الأحداث في الفصل المدرسي.

إن المعلمين بإمكانهم ربط التقييم والمنهج التطويري المناسب، بغض النظر عن عملية التخطيط التي يستخدمونها. فالمبادئ الأساسية التي يتم تطبيقها تقريباً على كل المحاور التطورية أو الأهداف المنهجية، وكلها تنبع من فترة الطفولة الطويلة من ٣ إلى ٨ أعوام وتعكس نظم النصوص المدرسية المختلفة وتبرز المراحل المتنوعة. فالاقتراحات والأمثلة هما أسلوبان للعرض وليس لتقديم وسائل وأفية.

إن هدفنا هو أن نوضح للمعلمين الطرق التي من خلالها يمكن للمعلومات المستقاة من التقييم أن تزيد من معرفتنا وتحسن التطبيق العملي داخل الفصل المدرسي من خلال استراتيجيات التخطيط الفردية والجماعية واستراتيجيات تعديل المنهج التعليمي والفصل المدرسي. ويختتم هذا الفصل بالأمثلة المحددة التي توضح كيفية الربط بين معلومات التقييم مع تخطيط الخبرات الملائمة بالنسبة للأطفال.

استراتيجيات التخطيط

إن التخطيط الذي يتيح الفرصة للتعبير يوضح صورة منعكسة فيما يستوجب فعله من قبل نتائج التقييم ويعطي فرصة لتحديد طرق التأثير التي ربما تستلزم

التغيير في البيئة وفي نظم وإجراءات التدريس.

تخطيط وتنظيم التغييرات المقصودة

بالرغم من أن العديد من عمليات التخطيط ليست مكتوبة (Clark & Yinger, 1987) فإن توجيه التقييم ينتج عنه إيجاد نوع مميز من الأنشطة والتوجيهات لمساعدة الأطفال على التعلم التي ربما تتطلب مزيداً من التخطيط أكثر من الذي يستطيع المعلم أن يتحمل مسؤوليته. وعلى سبيل المثال، فإن المشروعات والأبحاث تدمج معاً كل من نتائج التقييم والمعلومات عن كيفية تعلم الأطفال، والنتائج التطورية والتعليمية الهامة. ورغم ذلك فإن المشروعات والأبحاث تتطلب درجة عالية من التخطيط والتنظيم للحصول على النتائج المتوقعة (Helm & Katz, 2000, Katz & Chard, 1989; Morine-Dershimer, 1990).

فعليك أن تفكر بعمق وتحدد ماذا تخطط أن تفعل، وقم بأخذ الملاحظات أو قم بالحاق ورقة لتذكرك وبمراجعة درس في مادة العلوم أو دليل الدراسات الاجتماعية وذلك لدمج حل المشكلة مع التفكير النقدي والذي تتطلبه عروض التقييم. وكذلك أيضاً نسخ أسئلة عينية ل طرحها على الأطفال الذين يعملون على الأنشطة ذات المستويات المتعددة لكي يكون لكل منهم تفاعل مناسب مع أحد البالغين. فافعل ما تراه ضرورياً لكي يرشدك ويذكرك ويذكر البالغين الآخرين في الفصل المدرسي بأي من التعديلات التي تنوي أن تقوم بها.

العودة إلى معلومات التقييم عندما تقوم بالتخطيط

يجب أن تقوم بدراسة الملخصات وملفات الفصل المدرسي وذلك لخلق مجموعات أساسية ومجموعات فرعية مرنة ومنطقية. وينبغي أن تقوم أيضاً بمراجعة الملاحظات وأعمال الأطفال لتتذكر أين يحتاجون إلى المساعدة وأين يتقدمون كما ينبغي. ويجب عليك مراجعة خطة التقييم لتتأكد مما إذا كنت في حاجة لأن تجمع أحد المواد الأساسية من الملفات أو التخطيط إلى فحص الأداء لقدرات الأطفال للتقييم والقياس كجزء من عملهم المستمر في مادة العلوم والرياضيات.

إيجاد الوقت للتفكير

عليك بإتاحة الوقت الكافي للاعتبارات المنطقية والتفكير في نتائج التقييم،

فلا تحاول أن تخطط لكل شيء في ذات الوقت. قم بأخذ ملاحظات تمهيدية لتوفير إطار العمل ثم استكمل التفاصيل بشكل تدريجي وقم بدمج الرؤى الناقبة من خلال التقييم المستمر والدوري ومن الأشخاص الآخرين الذين يعملون بالفصل المدرسي.

تخطيط الطرق لتلبية احتياجات الأطفال التي خضعت للتقييم

حينما يتم تحديد أحد الاحتياجات الخاصة، فإنه بعيد الاحتمال أن تلبى من خلال التعليم عن طريق المصادفة أو مرور الوقت فقط. فعلى سبيل المثال، الأطفال الذين يتم رفضهم من قبل أقرانهم عليهم تلقي المساعدة قبل أن يثبت هذا الرفض ويصعب الحصول على إمكانيات التكامل الاجتماعي (Staff, Harvard Education Letter, 1989). فالصغار الذين لم تدمهم خلفيتهم بالخبرات واللغة والميول الشخصية اللازمة للتعامل مع المهام الأكاديمية، فإنهم لن يستطيعوا اكتساب هذا.

الدمج المقصود لثروة المعلومات والموارد والاستراتيجيات المتاحة لدعم تعليم الأطفال صغار السن

إن المعرفة التي تختص بتطور وتعلم الأطفال صغار السن تزداد بسرعة مذهلة، فإن لم يخطط المعلمون لاستخدام تلك المعرفة، فإنهم سوف يستمرون في فعل الأشياء بنفس الطريقة كما اعتادوا في الماضي. فعلى المعلم أن يكون منفتحًا لأن يجرب مناهج مختلفة.

بافتراض أنك تتعامل مع وقت اللعب في فناء المدرسة باعتباره وقتًا لكل شخص للاستمتاع باللعب العفوي غير المخطط وغير منظم، بصورة صارمة. ويكشف التقييم أن الأطفال ذوي المهارات العضلية الجيدة عند دخولهم المدرسة في تطور دائم، وأن الذين لا يملكون هذه المهارات، لا يبيلون بلاءً حسنًا. هذا هو الوقت لإعادة التفكير في مفهوم اللعب في الخارج مستخدمين المعلومات التي توضح أن الأطفال يستفيدون من الإرشادات المناسبة في التطور الحركي والجسدي (Gallahue, 1993; Poest, Williams, Witt, & Atwood, 1990).

عادة ما يشير التقييم إلى الأطفال الذين يواجهون صعوبة في تمييز الرموز المهمة في مادة الرياضيات ومشاكل في القراءة، والحفاظ على الانتباه وتذكر أو حل المشكلات (Berk, 2006). فما الذي سيساعد الصغار الذين

يواجهون صعوبة في التمييز بين الحروف المطابقة ومثال على ذلك حرف الباء والداد؟ فالخبرة بالطباعة في مواقف القراءة الواقعية على عكس الحروف المنفصلة، قد تجعل الصغار أكثر حساسية لهذه الأشياء وغيرها من منبهات الإدراك الحسي للقراءة المتخصصة (Casey, 1986). ولأن هذا الاقتراح منسجم مع منهج تعليم القراءة والكتابة واللغة الذي تستخدمه المدرسة، فيجب وضع خطة لذلك.

إن النظريات التي تدور حول مساعدة عملية تعلم الأطفال من خلال المساعدات المناسبة والمشاركة الموجهة في منطقة التطور التقريبي لديها آثار ضخمة على التعلم والتدريس في مراحل الطفولة المبكرة (Belmont, 1989; Berk & Winsler, 1995; Bodrova & Leong, 1996). والتخطيط لكيفية حدوث ذلك يساعد المعلمين على تطبيق هذه المناهج الإرشادية بالغة الدقة.

التخطيط مع الأفراد الآخرين في الفصل المدرسي

إن العديد من الفصول المدرسية في مراحل الطفولة المبكرة لديها العديد من المساعدين وآباء وأجداد متطوعين، وأطفال أكبر ومتخصصين في أوقات محددة. وكلما زاد عدد الأفراد المشاركين كلما زادت إمكانية وجود فرص للتعلم، ولكن هذا لا بد أن يكون مخطط له.

لذا يجب إشراك هيئة التدريس للفصل المدرسي في التخطيط، فإنهم ربما يعرضون وجهات نظر مختلفة بطرق جديدة تتواءم مع الاحتياجات المقيمة. يحتاج استخدام نتائج التقييم لمساعدة تعلم الأطفال دائماً إلى مواصفات مميزة في التخطيط للأشخاص الآخرين أكثر مما يريد المعلمون فعله. فخططاً حيثما يتواجد البالغين وماذا سوف يقولون ويفعلون لدعم تعلم الأطفال. ومثال على ذلك، فإنه عندما تقوم بالتقييم، فإنه من الواضح أن العديد من الأطفال بحاجة إلى الكثير من المساعدة في التفاعل الاجتماعي. تؤكد اضطرابات الفصل المدرسي إن هذه النتائج يومية. فإنك تقوم بالعمل لتحقيق خطة من مجموعة خطوات والتي تصمم لمنع بعض الاضطرابات، وبالتالي يتعلم الأطفال السلوك المناسب بطريقة تلقائية. وبسبب إن كل البالغون بحاجة إلى أن يكونوا متفهمين على مبدأ إذا ما نفذت الخطة، لهذا لا بد من تدريب بقية البالغين.

إن التقييم يكشف دائماً عن كل الأطفال الذين يعانون من بعض المشاكل

في بداية تعلمهم تقريبًا والذين لديهم مجموعة من المهام ومستعدون لها، فإنه يوضح أين يمكن للطفل أن يعمل حاليًا وربما يوفر بعض الرؤى الثاقبة على اتجاه المتعة والنمو. فالأنشطة والحوار المخطط يمكنون الطفل من الانتقال إلى مرحلة أعلى. فقم بالمقارنة بين بالغ أو طفل لديه كفاءة في مهارة معينة مع طفل آخر على أعتاب كونه كفاء، فالأطفال غالبًا ما يقلدون بعضهم البعض، ووضح "للخبير" كيف يساند المبتدئ" بما إنهم يعملون سويًا. على سبيل المثال، إن الأطفال ربما لم يكن باستطاعتهم إعداد جدول أو تحضير الوجبات الخفيفة بأنفسهم بل يمكنهم فعل ذلك عن طريق مساعدة من الأطفال الآخرين. والأطفال الذين مازالوا يدرسون المهارات التنظيمية والاجتماعية لوضع تصور درامي لقصة مفضلة بإمكانهم الاستفادة من مساعدة البالغين. إن التخطيط يؤكد على وجود الدعائم، والمجال، والوقت والتدريب.

عليك أن تبرهن وتوضح للأشخاص الآخرين ماذا يجب أن يفعلوه. قم باستخدام البطاقات المفهرسة لإعداد الرسائل التذكيرية لكي تحفز وتساند نفسك عن كيفية متطلبات الكلمات والتوجيهات والشرح لتتوائم مع مرحلة الطفل في التعلم. فعلى سبيل المثال، إنه عادة ما يكون صعبًا أن تعود الأطفال على استخدام المصطلحات الجديدة. فكيف يمكننا التفاعل مع الأطفال الذين هم على استعداد للاعتياد على استخدام اللغة مثل "نفس الشكل ك..." أو ليس نفس الشكل ك...." أو يبدو مختلفًا عن" أو "نفس البنية.." أو "يختلف مقاسه عن..". تختلف درجته عن"، فنحن لسنا بحاجة لتشكيل مجموعات لغوية لفعل ذلك بل على الأحرى تغيير طريقة تفاعلنا مع الأطفال، وأن نتحاور معهم بصدق نية وبطرق تساعد في تعزيز تعلمهم اللغة. وبذلك يحتاج أكثرنا، كمعلمين، إلى تذكيرات لكيفية فعل ذلك والأشخاص الآخرون بالمثل.

التوازن بين ما قد تحب القيام به مع ما هو ممكن

قم بإعداد الأولويات للأطفال والفصل المدرسي. أولاً قم بإعداد التغييرات البسيطة ثم قم بتغيير أوقات الجداول في الفصول النصف ممثلة لتلائم مع تطور الأطفال وطرق التعليم والتي تعتبر سهلة نسبيًا. فإن تغيير تدريس القراءة من منهج واحد مؤسس لفترة طويلة لطريقة أخرى ربما يستغرق فترة زمنية طويلة.

عليك البدء بالاحتياجات الأساسية والملاحظة. فإذا ما أوضح لك التقييم

أن الصغار الذين اعتقدت أن بإمكانهم فهم الإنجليزية لم يكونوا كذلك، فإنه يستوجب وجود حاجة ملحة وملحوظة. وإذا أوضح التقييم إن الصغار دائماً ما يواجههم الاضطراب أو يتم رفضهم في أنشطة الفصل المدرسي، ففي هذه الحالة تظهر احتياجات واضحة.

الاستراتيجيات الفردية والجماعية

يكشف التقييم دائماً عن العديد من نقاط القوة والعديد من الأشياء التي في استطاعتنا تعلمها. سوف يكون هناك محاور منهجية وتطويرية حيث يمكن للأطفال المستقلين أن يكونوا بحاجة إلى التحدي أو الدعم. فالمحاور التي يمكن للعديد من الأطفال الاستفادة منها، بالإضافة إلى المحاور التي سوف يستفيد منها كل الأطفال من خلال الفرص الإضافية للتعلم والتطور ولكن على مستويات مختلفة وموازنة احتياجات الأطفال المنفردين مع باقي المجموعة، هي واحدة من المهام الأكثر تحدياً بالنسبة للمعلم. توفر التدريبات الإرشادية الحالية والأبحاث العديد من الأدلة والحلول ولكن ليس هناك إجابات محددة. فنحن نهتم بالمواقف التي ربما يحتاج فيها طفل أو طفلين إلى الانتباه الخاص، بينما يستفيد العديد من الأطفال وعندما تستفيد المجموعة ككل، هذا بالإضافة إلى الفصول المدرسية ذات الأعمار المتنوعة.

لطفل أو طفلين

في بعض الأوقات يحتاج طفل أو طفلين المساعدة الخاصة، سواء أكانوا مازالوا يتعلمون أو أنهم بحاجة إلى التحدي. فعادة ما تقابل احتياجاتهم بتوفير فرص التعلم مع المجموعة ككل في مجموعة صغيرة وفرعية أو بتوفير الأنشطة متعددة المستويات. ونادراً ما يكون مهماً أن نعزل الأطفال عن المجموعة. فإنك ربما تخطط لنشاط محدد والذي سوف يصبح مناسباً للعديد من الأطفال متضمناً الطفل أو الطفلين للذين هما في حاجة للمساعدة. فأحرص على الجلوس بجانب الصغار للذين هم في حاجة إلى الانتباه، وكما تعمل مع المجموعة ككل، عليك أن تعطيمهم المساعدة المناسبة. وقد يتضمن هذا عد كرات من نماذج الصلصال، بينما يكون الآخرون يتعلمون كلمة "أقل" و"أكبر". إن القليل من الفرص للانتباه الفرد يعمل عادة بطريقة مدهشة مع الطفل الذي

يكون على حافة فهم فكرة ما.

ففي بعض الأحيان يتحتم على الفرص أن تكون مصممة عن قرب لتناسب الاحتياجات والاهتمامات. إذا كان الطفل يواجه بعض الصعوبات، فعلى المعلم تحليل نتائج التقييم للوصول إلى حلول المشكلة. وإذا كان هناك طالبة في الصف الثاني لديها مشكلة في الحروف الهجائية لأنها لا تستطيع فهم كلمة "قبل" و "بعد" كما يطبقوا في أماكنهم بالترتيب، فساعدوا لتعلم تلك الكلمات وذلك عن طريق العودة إلى الخبرات مع المواد المحددة إذا استلزم الأمر ذلك. وإذا كانت المشكلة تتبع من عدم التأكد من ترتيب الحروف الهجائية، فعليك بتوفير التطبيقات التي من شأنها أن تجعل الترتيب الهجائي تلقائيًا وسلسًا.

فالأطفال الذين يحتاجون إلى التحدي يستحقون نفس الاهتمام المركز. تمكن الأنشطة متعددة المستويات وأعمال المشروع والمجموعات المتعاونة الأطفال من الاستمتاع بمزايا التفاعل داخل المجموعة. فالأنشطة الفردية يمكنها أن تتحدى وتوسع وتمد وتوضح تطور الأطفال وتعلمهم في المحاور التي ربما لم يكتشفونها بعد. ومثال على ذلك، حل المشكلات الإبداعية، والبحث العلمي، وتأليف شعر أو موسيقي، والتعامل مع ألعاب المهارة والتخطيط. (Zaporozhets & Elkonin, 1971) يأتي بالفهم الشامل عند مرحلتهم الخاصة للتطور. والتحدي لا يحتاج أن يكون مترادفًا للسرعة.

ففي بعض الأحيان يكون الأطفال المنعزلين لا يرغبون في المشاركة في الأنشطة مثل اللعب الحيوي في الخارج، والرسم، واللعب التمثيلي الدرامي وتطور المهارة المحدد أو العروض الشفهية. أولاً: عليك النظر إلى الأسباب الواضحة ومن ذلك: هل اللعب شديد العنف والتنافس؟ هل المهارات تفوق المستوى التطوري للطفل؟ هل هناك علامات للنوع التي تبقى الولد أو البنت بعيداً؟ وهل الرفض والممانعة ببساطة هو التحفظ المبدئي للصغار حينما يدخلون في نشاط جديد؟ وهل تؤثر الاختلافات الثقافية والاجتماعية؟ فقم بتقييم المستوى الحالي لعمل ومهارة الطفل لإيجاد الحلول الممكنة للرفض أو الممانعة. وخطط لأنشطة يجربها الطفل حيث يحقق فيها النجاح، ويتجه بنهم إلى محاور أخرى مثل الجمع تدريجياً بين منطقة المكعبات واللعب الدرامي وتكوين الفن الجذاب، والعلوم والمواد الكتابية والتي تجذب اهتمام الطفل.

وربما تؤكد ملاحظة المشاركة ما وجده الآخرون — حيث تجد أن الأطفال ربما لا يكونوا مشتركين بالأنشطة العضلية الضخمة حتى مع

تواجههم بالخارج (Poest et al; 1990). قم بإعادة ترتيب جهاز لعب طبيعي ونشط وقم بوضعه في مكان بارز في حديقة اللعب. وقم بالتخطيط للألعاب غير تنافسية، وأنشطة لتثبط المنافسة غير المناسبة والتي تكون نوعاً ما محبطة للطفل المحتاج إلى أقصى قدر من التشجيع. قم باختيار أو تعديل الأنشطة حتى لا يتوجب على الأطفال الانتظار طويلاً حتى يحين دورهم في اللعب، وعليك المشاركة بالتوجيه وأن تكون قدوة لهم.

ففي كل الأحوال، عليك توفير الدعم والإرشادات والتوجيه غير الرسمي والتشجيع، ولكن عليك أيضاً مساعدة الصغار في تحسين مهاراتهم والتي سوف تجعل مشاركتهم أسهل بكثير (Bodrova & Leong, 1990; Rogoff, 1990). ساعد الأطفال الذين لا يمكنهم التوصل إلى تعلم كيف فعل ذلك. قم بتدريس مهارات العروض الشفهية تدريجياً واجعل الأطفال يتدربون مع شخص آخر ومجموعة صغيرة حتى يشعروا بالارتياح ويقومون تدريجياً باتخاذ مسؤولية أكثر لأدائهم الخاص (Rogoff & Gardner, 1984). وعلى المعلم التكيف مع عمليات التفاعل داخل الفصل المدرسي للتعرف على الممارسات الثقافية وتنظيم المجتمع، ومثال على ذلك إتاحة المزيد من الوقت لمعرفة مدى الاستجابة أو وقتاً للوقفات أثناء الكلام (Gage & Berliner, 1992).

لعدة أطفال

تحدد ملفات الفصل عادة العديد من الأطفال الذين لديهم صعوبة في مهارة ما والذين يحتاجون فرصة أكثر للتدرب أو الذين هم بحاجة للتحدي لأنهم يملكون الخبرة بالفعل. استخدم التنوع في استراتيجيات المجموعات المرنة فبعض الاختيارات تكون مجموعات صداقة، ومجموعات اهتمام، ومجموعات الانجازات ومجموعات التعاون المتبادل، ومجموعات دراسة المهارات والعمل، والمجموعات ذاتية الاختيار، ومجموعات المهارات غير الرسمية، ومجموعات المهارة المصممة رسمياً، والمجموعات المختارة عشوائياً، والمجموعات المكونة من فرد أو اثنين وغيرهم. فعلى سبيل المثال، فإن المجموعات المكونة من فردين تشكل ازدواج للتأليف/ التحرير والتي يمكن بها لكل طفل أن يتعلم مهارات الحوار والتحرير والقراءة والكتابة والحديث. ويمكن لطفلين أن يتشاركا لإتاحة الفرصة للمناقشة أو إعداد تقرير أو المشاركة دون الروتين المحدد للعرض والمحاكاة أو التقرير. فالأطفال

الذين في استطاعتهم الكتابة يمكن أن يدخلوا في ثنائيات مع الأطفال الذين مازالوا في مرحلة الإملاء. وإذا كان لدى الأطفال مشكلة في الاشتراك في مجموعات مع أقرانهم، فاجعلهم يلعبون ويعملون مع أطفال أصغر سنًا. فالأطفال العدوانيين ربما يكونوا أقل عداوة مع مجموعات أكبر. فقم بالجمع بين طفل خجول وطفل ودود واجتماعي وكون مجموعات صغيرة حيث يشعر الأطفال الخجولين بالترحيب (Wittmer & Honig, 1994).

عليك تجنب البعد عن المهارات والقدرات غير المتغيرة والمحدودة والتي ربما تحدد وتحاصر الطفل ونقل من فرصه في التعلم (Manning & Lucking, 1990; Oakes, 1991; Slavin, 1987). إن مجموعات الأطفال التي تعمل على الكفاءة والاحتياج الوظيفي تتصل بالمحاور الخاصة بالتعلم والتطور وليس بالمفهوم الشامل للقدرة أو الإنجاز. ومن خلال التخطيط الماهر، يمكن للمجموعات الفرعية أن تحقق أغراضها وأن ينتقل الأطفال لنشاط آخر بطريقة سلسة. إن مجموعات التعلم المتعاون والمتبادل تدمج الأطفال ذوي المعرفة والمهارات المختلفة حتى يتعلم الأطفال من بعضهم البعض، وحتى تصبح المجموعة نفسها طريقة لتعلم المهارات الاجتماعية والأكاديمية (Newman, Griffin & Cole, 1989).

إن أنشطة "الاختيار" يمكن إعدادها وفقًا لاحتياجات مجموعة واحدة، والمجموعات الأخرى قد تشارك إذا رغبت في ذلك. الأطفال ممن حققوا مستوى معين من التطور أو التعلم غالبًا ما يستفيدون ويستمتعون بالتكرار، وهذا فقط عندما يقومون بإعادة قراءة الكتب المفضلة. وإذا ما ضمت الأنشطة تفاعل كل من الأطفال والبالغين معًا، فقد يضيف الكبار إلى مستوى تفاعل احتياجات الصغار. فعلى سبيل المثال، في اللعبة التي صُممت لمساعدة الأطفال على تعلم مفاهيم "أكثر" و "أقل" و "تساوي"، فإن بعض الأطفال قد يسمعون ويكررون الألفاظ، في حين أن الآخرين سوف يستخدمونها بشكل تلقائي أو في تعبيرات ومحادثات.

الفصول ذات الأعمار المتنوعة

يتم تقسيم مجموعات الطفولة المبكرة وفقًا للعمر. فالفصول ذات الأعمار المتنوعة توفر احتمالات جديدة لتلبية الاحتياجات المقيمة للأطفال. وهناك مؤشرات على أنه يتم تعزيز التطور الاجتماعي، وبخاصة فيما يتعلق بالقيادة

والسلوك الاجتماعي. وقد يكون للتفاعل ما بين الأطفال الأقل قدرة والذي يطلق عليهم "المبتدئين" والأكثر قدرة والذي يطلق عليهم "الخبراء"، فوائد اجتماعية وأكاديمية لكل منهم. فالأطفال الذين هم أكبر بقليل وأكثر خبرة ربما يعملون في منطقة التطور التقريبي الخاصة بطفل آخر ولذلك يصبحوا قادرين على توفير قدر مناسب من النماذج والتوجيه لمساعدة المتعلم (Katz, Evangelou & Hartman, 1990). سوف يحتاج الأطفال إلى بعض التوجيه الخاص إذا أدركت فوائد هذا المنهج. ويقترح كاتز وزملائه أن يتم مساعدة الأطفال لكي يسألوا ويتم إعطائهم المساعدة وذلك عن طريق الحماية التي يقدمها المعلم ضد استغلال الأطفال الأكبر عمراً كمساعدين، كما أنه يحاول عدم تقليد وتكرار الصغار لسلوك الكبار بشكل يفقدهم سماتهم الشخصية المتميزة، وكذلك مساعدة الأطفال على استشعار الاحتياجات الخاصة بمشاعر أقرانهم ومساعدتهم على الاستجابة لها ومعاونتهم على معرفة اهتمامات واحتياجات وقدرات أقرانهم. إن الفرصة لمساعدة الطلاب الآخرين قد تزيد دوافع الخبراء، هذا بالإضافة إلى التعلم الفعلي (Webb, 1983). معظم مثل هذه الاستراتيجيات سوف تعمل في أي مجموعة، وسوف تكون لها قدرات واهتمامات متداخلة دائماً.

للمجموعة ككل

في بعض الأحيان يستفيد كل الأطفال في المجموعة تقريباً من التجارب المعطاة للمجموعة ككل مثل: اجتماعات الفصل المدرسي، ووقت المجموعة، والموسيقى، والرقص، والحركات، والتمارين الحيوية، ومناقشة المجموعة وحل المشكلات، والاستماع إلى كتب تم قراءتها بصوت عالٍ والعديد من الأنشطة الأخرى. وحتى الأنشطة تؤخذ عادة على أنها اختيار ذاتي أو فردي، أو ربما تتكون من عناصر والتي تضم المجموعة ككل. على سبيل المثال، فإن بعض خبراء التطور الجسدي يقترحون إن وقت اللعب خارج المنزل يجب أن يبدأ بتهيئة المجموعة، وذلك عن طريق المشي سويًا ثم السير بسرعة قبل أن يصل الأطفال إلى أنشطتهم المختارة. ويجب أن يشارك كل شخص أيضاً في "الاسترخاء" كنقطة انتقالية من اللعب خارج المنزل إلى النشاط التالي. فالنشاط "الفردي المناسب" لا يعني أن الأطفال يقومون بفعل كل شيء كأفراد.

تعتبر مراكز التعلم الممتعة والجاذبة طريقة أخرى لجعل خبرات التعلم

متاحة لكل طفل. يعمل الأطفال في هذه المراكز وفقاً لمستواهم الخاص بما أنهم يشعرون بالاستمتاع ولديهم الوقت. فعليك بمراقبة المشاركة بين الأطفال. إذا كان هناك بعض الأطفال لا يشاركون في أنشطة، فعليك بإضفاء التعديلات على الأماكن والأنشطة، التنافسية والوقت والمواد واشتراك البالغين قبل أن تقرر أن هذا المنهج لا يجدي. إن المشاركة لا يستلزم أن تكون يومية ولكنها ربما تكون على مدى فترات من الوقت.

وكبديل لهذا، يتوقع من الأطفال المشاركة في مراكز تعليم محددة وأحياناً تكون المشاركة كل يوم. فعلى سبيل المثال، إن الأطفال الذين يتعلمون التعبير عن أنفسهم بالكتابة يتوقع منهم الكتابة في دفتر يومياتهم أو يعملون في مركز الكتابة خلال اليوم. إن اختيار متى وماذا يكتبون يرجع إليهم. فالأطفال المشتركون في عمل المشروع يتوقع منهم حل بعض المسائل الحسابية والتي تتعلق بالمشروع، وربما لا يقومون بحل هذه المسائل بأكملها في ذات الوقت أو بنفس الطريقة ولكنه سيستفيد كل منهم من التجربة.

إن الأنشطة الحرة أو المختارة عن طريق الطفل تستطيع أيضاً الوصول إلى كل الأطفال في المجموعة وذلك إذا كانوا في غاية الاستمتاع ولديهم مزيد من الوقت للعمل من خلال اختياراتهم. لذا فإن مراقبة المشاركة ستجعلك تتأكد من الأطفال الذين هم بحاجة للخبرة والتي نالوها بالفعل.

يحدد الأطفال بالمجموعات التي تختص بأنشطة مناسبة في فترات معينة، بالرغم من إنه لمن الصعب جعل تلك المجموعات مرنة لتلائم مراحل الاستمتاع المتنوعة للأطفال وتوجيهات المهام.

ويستطيع الأطفال المشاركة في "احتياج كل الأشخاص لفعل ذلك" كأفراد. فقم باختيار أنشطة ممتعة ومجزية بالفعل وقم بفعل ذلك من حين لآخر. إن الحاسبات الآلية، والدراجات ثلاثية العجلات، والقراءة أو الإطلاع على الكتب، والكتابة، والأغاز، والفن، والملاحظات العلمية، والعديد من المشاكل التي تعتمد على المناورات يمكنها أن تكون أنشطة فردية.

المنهج واستراتيجيات التعديل داخل الفصل المدرسي

إن تطويع المنهج المدرسي ليستجيب لاحتياجات ومصادر قوة الأطفال يتطلب — كما هو محدد من قبل التقييم — تعديل أنشطة الفصل المدرسي.

تقسيم الوقت والمساحة بطرق متعددة لتحقيق نتائج مختلفة

يتخذ المعلمون معظم القرارات التي تتعلق بكمية الوقت التي يستغرقها هدف أو مادة أو نشاط ما. فإنهم يقررون أيضاً على أساس تنظيم المساحة داخل الغرفة. هذه التغييرات التي يعد من السهل تناولها تجعل الفصل المدرسي أكثر استجابة لاحتياجات الأطفال. وهناك طريقة واحدة لإعطاء مزيد أو قليل من التركيز والاهتمام على نشاط ما أو محور منهجي. ومع ذلك فإن تأثير الوقت والمساحة على مشاركة وتعلم الأطفال يجب أن يوجه بعناية حتى لا يتحول هذا التركيز إلى "إفراط في الاستخدام".

لحل المشكلات التي تنتج عن ازدحام الأطفال خلال أول اجتماع داخل الفصل المدرسي، قم بتوزيع الأطفال بالخارج فبذلك لا يستطيعون وكز أو دفع أو مضايقة بعضهم البعض والذي يحدث مشكلات مختلفة. إن الأطفال مشتتين للغاية فلا يمكنك الإبقاء على لفت انتباههم، فإنهم لا يرون الصور - حتى "الكتب الكبيرة" - ويتعثر الحصول على إحساس المجموعة.

ولنفترض أن التقييم يوضح إن معظم الأطفال سيستفيدون من العمل الممتد واللعب باستخدام ألعاب الرياضيات. فأنت تقرر أن تترك بوصة واحدة من المكعبات المتشابكة للأطفال ليستخدمونها حين يشاءون. إن المراقبة توضح إن الاستخدام يزيد تدريجياً ثم يسقط مرة أخرى حينما تخلط المكعبات داخل الأرفف - وبإعادة التخطيط جرب منهج أو طريقة أخرى. إن المكعبات المتشابكة والقوالب النمطية والرمزية وغيرها من ألعاب الرياضيات سوف يتم تناوبها وسوف يوجه وقت التناوب بمستوى الاستخدام.

وربما تستغرق مشكلة متعلقة بالموضوع أقل وقت. قم بدمج المعارف حتى يستطيع الأطفال تعلم العديد من الأشياء معاً. إن الأطفال لا يستطيعون التفريق ما بين محور للتطور وبين موضوع وغيره. ويمكن للأطفال تعلم القراءة والكتابة والاستماع والتحدث والأدب معاً. وتندمج كل من العلوم والرياضيات، وحل المشكلات، والتمثيل الرمزي، والتطور البدني، ولعب الأطفال، وتجربتهم للمعدات اليدوية والأعمال الفنية، والرمل، والمياه، والوزن، والقياس، والطبخ، والموسيقى، والحركة والفن. ومن هذا الدمج بالاتحاد مع استخدام مراكز التعلم والأنشطة الفردية والمجموعات الصغيرة المرنة يسمح للمعلمين التصرف مع الأوقات الصارمة وتمكنهم من تكوين فصل مدرسي يساعد الأطفال على العمل على طريقته واستكشاف

الموضوعات والمحاوير "العقيقة" جيداً وكلاهما خلال يوم أو عبر فترات طويلة. إن الأطفال الذين يحتاجون المزيد من الوقت والتدريب والممارسة لاستيعاب المفاهيم والمهارات الأساسية لا يمكن تجاهلهم.

اختيار وترتيب المواد لتلائم مع نتائج التقييم

يجب أن تشمل المعدات والإمدادات والأنشطة على مجالات القدرات الموجودة في المجموعة. ويوضح ملف المجموعة هذا المجال. ومثال على ذلك، ربما لا يدرك ثلاثة أطفال فكرة نموذج، ويستطيع اثنان من الأطفال نسخ وتوسيع أي نموذج وإنتاج النموذج الخاص بهم. فهناك طفلان يقرأون؛ وآخرون لا يمكنهم التعرف على أي من الحروف ولا حتى الحروف الأولى من أسمائهم. ويستطيع أربعة أطفال آخرون تكوين وقراءة خرائطهم الخاصة وثلاثة آخرون لا يعرفون ما هي الخريطة. فالأطفال الآخرون لديهم نقاط اختلاف فيما بينهم. ولحسن الحظ، فإن أي نشاط أو محتوى أو عملية يشارك فيها الأطفال الصغار يمكن جعلها أصعب وأسهل (Hendrick & Weisman, 2005). إن الأنشطة متعددة المراحل والمواد تمكن كل طفل من تحقيق النجاح والتعلم المستمر. وبعض من أفضل المواد الجيدة لتعلم الأطفال هي لا نهائية مثل: مكعبات العد، والمكعبات الخشبية، والنماذج، والصلصال، وأدوات الرسم والكتابة، والحركات والموسيقى، المواد الفنية وغيرها. قم بالتخطيط لتبني نفس المواد الأساسية والأنشطة لتلبية احتياجات مجموعة من الأطفال والتي تم تقييمها. يجب أن يعطي المعلمون الفرصة للأطفال للتعرف على الإمكانيات المختلفة مثل: توفير إضافات للتزيين، والعلامات والاقتراحات للعب بالمكعبات.

أي فصل للأطفال الذين يحتاجون إلى تطور اللغة ومعرفة القراءة والكتابة يجب أن يظهر دائماً تغير بارز ومتنوع للكتب، والوسائل التعليمية، والملصقات وغيرها من المواد المكتوبة التي تتصل باهتمامات الأطفال وخلفياتهم. وصغار السن الذين يتعلمون التصنيف والتقسيم في حاجة إلى عدة فرص لاكتشاف مجموعة متنوعة من المواد الطبيعية والمركبة بأنفسهم وحل مشكلات محددة في التصنيف. وأثناء تعلم القراءة والكتابة – وذلك في أي عمر – تظهر الحاجة إلى توافر أدوات الكتابة والأوراق بكل أنواعها في كل أنحاء حجرة الدراسة بشكل مخطط استراتيجياً. والأطفال الذين يتعلمون

مشاركة الموارد في مجموعة التعلم التعاوني لا يجب أن يكون لكل منهم صندوق مستقل من الأقلام الشمعية، ومقص والكتب. ويجب أن تكون الأنشطة والمواد المستخدمة محايدة، بمعنى أن تصلح لاستخدام الأولاد والبنات في نفس الوقت. يجب تخطيط الإجراءات التي تضمن التعامل المتساوي مع أجهزة الحاسب الآلي والعلوم والرياضيات والعرائس والمكعبات وألعاب التحدي الطبيعية. ويجب تجنب الأنشطة التي ربما تتخذ شكلاً متحيزاً للنوع.

استخدم أي تسلسل واضح

بالرغم من أنه لا يمكن سلسلة كل شيء، ولكنه من المنطقي استخدام تسلسل معروف. قم بإعطاء الأطفال تجارب لكي تساعدهم على استيعاب المفهوم قبل أن تتوقع أن يفهموا ومن ثم يقولون الكلمات التي تمثل هذا المفهوم. على المعلم التأكد من أن الأطفال مدركون للتوجيهات قبل أن يتوقع منهم اتباعها. وضح للأطفال كيفية المشاركة وتناوب الأدوار قبل معابرتهم على عدم فعل ذلك.

بعض هذه التسلسلات تكون دليلاً على طريقة تطور الأطفال. إن الممارسات اليدوية الكبيرة (الخرز والمسامير والقوالب المتشابكة وصناعة خشب الأرضيات) عادة ما تكون أسهل من استخدام الممارسات اليدوية الصغيرة. إن المزج والطحن والعصر ودرجة القوالب الطينية تعتبر أسهل باستخدام الأيدي عن استخدام الأدوات. إن تتبع نموذج مصمم داخلياً أسهل من تتبعه في المحيط الخارجي. وإن الألعاب التي تستخدم أصابع الأيدي بأكملها أسهل من التي تتطلب حركة الأصابع المنفردة والتي تعتبر أيضاً أسهل من اليدين الاثنتين المتشابكتين. فالعديد من البالغين لديهم مشكلة في التبديل بين إصبعي السبابة والإبهام كي يرسمون شكل العنكبوت المتسلق! كما أن الطباعة على الأحرف الكبيرة دون مراعاة الاهتمام بالخط أسهل من الطباعة على الخطوط. وإن تشكيل دائرة أسهل من تكوين شكل وزوايا.

وعن طريق فهم التوجيهات والتسلسل الذين يمكن من خلالها تطور مهارة ما، يمكن للمعلمين توفير الدعم لتأكيد نمو وتطور الأطفال بصورة متزايدة مستقلة دون الاعتماد على أحد. إن كلمة /الدعم تشير إلى العون الذي يوفره المعلمون والمواد والأطفال الآخرون أو التفاعلات بين الطفل والآخريين وذلك لمساعدة الطفل على أداء المهمة. ولكن بمجرد إبعاد الدعم من مبنى ما يمكن لحوائطه الثبات بمفردها، لذا يجب على المعلم أن يخطط للطرق التي

يجعل بها الطفل مسئول تدرجياً عن أدائه للمهمة. إن الدعم لديه مضمون آخر – وذلك أن المعلم يعرف ستكون المهارة في شكلها النهائي وكيفية الوصول إليها لذلك يعطي الدعم بهذه الطريقة التي تعزز قدرة الطفل كي يعمل باستقلالية في النهاية، وأن يقدم الدعم ويتوقف عنه بطريقة واعية (Bodrova & Leong, 1996).

فعلى سبيل المثال، يوفر المعلم الدعم لتقوم طفلة ما بالعد عن طريق الإمساك بيدها والتوضيح لها كيفية تحريكهم عند العد والإشارة سويًا. وعندما يبدأون العمل معًا، يبدأ المعلم في "الصمت" – يقوم بحذف رقم ما ليرى هل يمكن للطفلة أن تقول هذا الرقم بنفسها. فحينما يبدو أن الطفلة قادرة على فعل ذلك فإن المعلم يشير إليها فحسب. في الخطوة التالية، يتوقف المعلم عن الإشارة ليشاهدا وهي تعد بصوت عالي، وتنتقل من العد المساعد أو المدعم إلى العد المستقل.

يستطيع الأطفال تقديم الدعم إلي بعضهم البعض أيضًا. إن الطالب الذي يكون في الصف الثاني والذي لديه مشكلة في تذكر القصة التي يحاول كتابتها ربما يكون لديه زميل وظيفته هي مساعدته في تذكر ما يريد أن يقوله. وبالحديث من خلال القصة على طريقة "اعد يا صديقي"، يمكنه كتابة قصة أكثر تعقيدًا مما يكتبها بنفسه. وحين يصبح هذا الطالب أكثر ترسًا وانسيابية، سوف يحتاج مساعدة أقل من قبل صديقه. وسيكون قد انتقل من الكتابة المدعمة أو المعاونة إلى الكتابة المستقلة.

البحث عن الحاجة للتغيير المحتمل في الإجراءات

فلنفترض أن جداول المشاركة توضح أن أكثر من نصف الأطفال نادرًا ما يتحدثون داخل الفصل المدرسي من خلال مناقشات أو وقت المجموعة أو أي نشاط من قبل المعلم وليست نتائج استثنائية. قبل بدء العمل مع الأطفال عليك بفحص نماذج التفاعل للمجموعات الثنائية للبالغين — وذلك باستدعاء المتطوعين أو هؤلاء الأطفال الذين استجابوا بالفعل، لإجابة أسئلتنا أو السماح بالوقت القليل للانتظار لأن الأطفال العقلانيين لازوا يفكرون حينما تطرح السؤال التالي. خطط لتقنيات التفاعل حتى تجعل مزيد من الأطفال يشاركون، ومثال على ذلك، توجيه الأسئلة المشوقة للمجموعة، والنداء لجميع الأطفال وتقييم إجاباتهم.

إعادة التفكير وإعادة البناء حتى تلتقي بالأطفال أينما يكونوا

إن العديد من الأطفال لا يلائمهم الدليل المنهجي أو كتيب الأنشطة أو التسلسل المتوقع للأهداف وللأغراض. لدينا أطفال مختلفون؛ لذا يجب على المعلمين المحترفين أن يكونوا على دراية بنظرية المنهج وتطور الطفل جيدًا وذلك لتبسيط وحذف وتوسيع وشرح وتحسين محتوى وعمليات المنهج حتى يصبح المنهج مناسب فرديًا وتطويرًا للطفل. يجب على المعلمين معرفة كيفية تأسيس منهج حينما لا تتواجد الإرشادات.

أمثلة عن استخدام معلومات التقييم لتوجيه الإرشادات

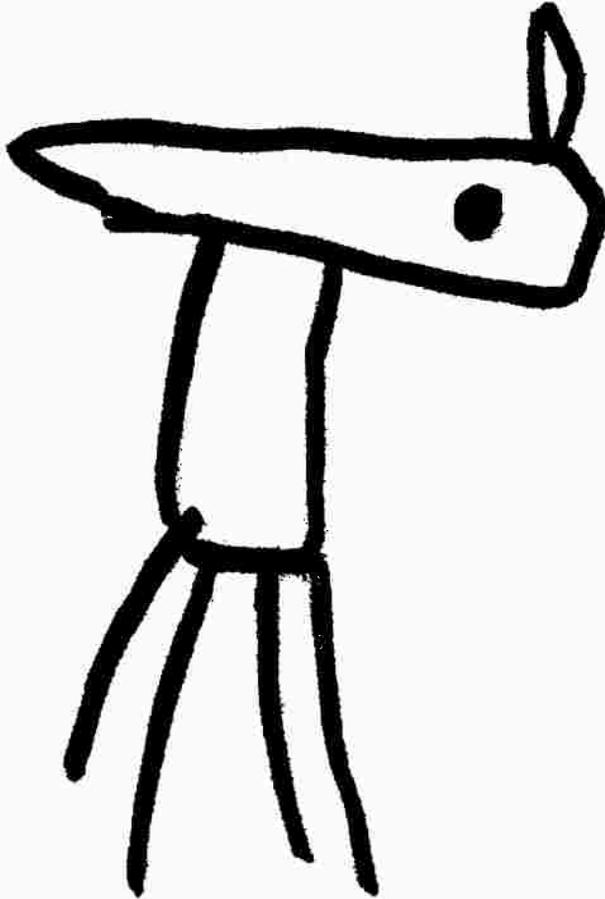
هناك أمثلة على الطرق التي يستخدم فيها المعلم معلومات التقييم لتوجيه وإظهار الإرشادات تم التعرض لها خلال الفصول السابقة. إن الهدف هو توضيح الاحتمالات وليس فرض منهج فردي. إن الأمثلة البسيطة التي تأتي فيما بعد يتم اختيارها من محاور المنهج النموذجي في تعليم الطفولة المبكرة. ولمزيد من الأمثلة، قم بالإطلاع على الاستراتيجيات التعليمية والبحثية بالأدب الممتدة لتعلم الأطفال. إن الإرشادات المغذية للمعرفة الناشئة للأطفال وتعلم معرفة القراءة والكتابة غنية في تطبيقاتها.

اللعب

أوضح تقييم الأستاذ فرانكل أثناء اللعب الدرامي أن طوني ولا تيسا وجيرى ينشغلون بعض الوقت في اللعب وسرعان ما يتحول إلى مشاحنات وفي بعض الأحيان يكون اللعب عنيف جسديًا. وغالبًا ما تؤدي محاولاته لجعل الثلاثة يحلون تلك المشكلة إلى البكاء ويؤدي هذا إلى تفكك اللعبة. ولو أنه استبعد كل الأشياء التي يتشاجرون بسببها، فإن بيت اللعب سوف يصبح محرومًا مجردًا من كل تلك الأشياء. وحينما سئلوا ماذا يمكن أن يفعله في المرة القادمة لتفادي هذا الجدل، فمن الواضح أن الثلاث أطفال كان بمقدورهم تقرير بدائل مناسبة؛ وعلى سبيل المثال: "علينا استخدام أسلوبنا" و"لا يجب على أن أضربه". لكن حينما يلعبون مرة أخرى، يتوقف الشجار فقط حينما يتدخل الأستاذ فرانكل في اللعب بالقوة لتسوية المواقف. هؤلاء الصغار عليهم تعلم الاستراتيجيات الملائمة للتفاعل مع بعضهم البعض بدلًا من ممارستهم الاستراتيجيات غير

الملائمة. فبدون التدخل فإنه من المحتمل عدم تعلمهم أو ممارستهم أي مهارة اجتماعية إيجابية. فيضع الأستاذ فرانكل اثنين من الاختيارات في اعتباره وهما: تخطيط الطفل و"التدريب الاجتماعي". ويمكن للأطفال تخطيط لعبهم قبل البدء (Bodrova & Leong, 1998b). وبما أنهم يخططون، فإنهم يضعون تصورًا أو فكرة عامة، ويقوموا باختيار الأدوات التي سيستخدمونها ومعرفة أدوارهم. ويمكن للطفل فعل ما يخطط القيام به على الورق عن طريق الرسم (ليس بالتفصيل ولكن ليذكره فقط) كما هو موضح بالشكلين ١-٨ و ٢-٨.

شكل ١-٨ خطة الطفل للعب المخطط



اللعب مع الخيول بالمكبات

شكل ٨-٢ خطة الطفل للعب المخطط



لعب الأطفال في
منزل الألعاب

هل قرر الأطفال الذين خططوا الذهاب إلى مركز اللعب الدرامي ماذا سيلعبون وما الأدوات التي سيستخدمونها. عليك بالمساعدة في دعم التخطيط إذا احتاج الأطفال إلى التدريب على كيفية اختيار موضوع ما أو تقسيم الأدوار دون جدال. إذا كان بإمكانهم التخطيط باستقلالية، فدعهم يقومون بشرح وتوضيح الخطة بعد الانتهاء منها. وفي هذه الحالة لن ترى الأطفال يخططون للشجار! ولكن سوف يقومون دائماً بالتخطيط للعمل سوياً وللحصول على التسلية.

يمنع التخطيط المزيد من الجدل لدى الأطفال حول الأشياء أو الأدوار. فإذا كان هناك زي راقصة باليه واحد، فيمكن للأطفال أن يجدوا حلاً لذلك. فعندما يدخل الطفل منطقة اللعب وهو على وعي تام بالمشكلة وحلها، فإنهم لن يشتبكوا مع بعضهم أو لن يدخلوا في جدال هناك. إن التخطيط يتفادى الصراع حول الأدوار مثل من سيكون الطبيب. وربما يقترح أدوار متعلقة وجذابة مثل (عامل الاستقبال والفني والممرضة) أو أنواع أخرى من الأطباء مثل

(الجراح وطبيب القلب وطبيب الأشعة). إن الأطباء بحاجة إلى وجود مرضى بالتأكيد!

فالتخطيط يسمح للمعلم بالبقاء بعيداً عن الجدل حينما يغضب الأطفال. كما أن الاستفسار هنا هو: هل هذا جزء من تخطيطك يكون كافياً في أغلب الأحيان لإيقاف المشاجرة وإعادة كل شخص إلى مساره الصحيح؟ والأكثر أهمية في ذلك على المدى الطويل إن التخطيط يساعد الأطفال على تعلم التفكير فيما بعد، والتفاعل، وحل المشكلات المحتملة وجعل لعبهم أكثر إنتاجية. فإنهم يبدؤون بالمحاكاة والتدريب على المهارات الاجتماعية المتطورة والتي يريد المعلم أن يتعلموها. فهذا المنهج المدروس والمتمتع التفكير سوف يؤدي إلى مهارات إدراكية متطورة للأطفال أيضاً (Bodrova & Leong, 1996, 2001b).

يستطيع المعلم أن يجمع بين طوني ولاتيسا وجيرى وبين غيرهم من الأطفال الذين يملكون قدرات اجتماعية متطورة أو مع طفل أكبر من فصل آخر. ويستطيع كل طفل اللعب بمفرده مع التدريب الاجتماعي مما لا يسبب له مزيد من الضغوط.

التطور الحركي والعضلي البسيط

يحدد تقييم تطور المهارات الحركية الفائقة لأطفال الحضنة العديد من الذين يعانون من الصعوبة في استخدام المقص. فإنهم لا يستطيعون الإمساك بكل من الورقة والمقص للعمل بهما. وأوضح أحد الآباء أن أقلام الشمع وأقلام الرصاص وأقلام التحديد والمقص كانت محدودة الاستخدام بالنسبة للأطفال في منزلهم لأنهم قاموا بالكتابة على الحوائط وحولوا المنزل إلى فوضى. وهناك آباء آخرون لديهم مشكلة في إعطاء الطعام لأطفالهم خشية تسببهم في اتساخ المنزل فهل سيتركوهم ليستخدمون المقص والأوراق.

يجب تخطيط الفرص لكل الأنواع من التطور الحركي الفائق. والتعليم عن طريق المصادفة يتم توافره في الفنون أو اللعب غير المخطط، ربما لا يكون كافياً. والحصول على مركز أو أحد المحاور التي تركز على الاحتياجات أو تقوم بدمج تطور المهارات في مراكز أو المناطق الوظيفية الملائمة المتواجدة. يجب تطوير مكان المكتب وإضافة أزرار ضغط للتليفون، وأوراق، وأقلام رصاص، ومقص، ولوحة مفاتيح وأدوات مكتبية. ويجب

تطوير مركز يتوافر لديه أدوات الكتابة والرسم والقطع. ويجب تنويع أماكن الألعاب اليدوية لتوفير بناء المهارة المطلوبة. ويجب اشتراك مواد "الحياة الحقيقية" لزيادة الاهتمام والتنوع والاختيارات والممارسات مع مجموعة من الحركات الجيدة والتطور الحركي وأي أدوات ملائمة للمساعدة في تطوير التحكم والتعاون والقوة والمهارة اليدوية.

قم بالتخطيط للمساعدة الخاصة للصغار الذين مازالوا يتعلمون استخدام المقصات. وعلمهم كيفية إمساك المقص والورق معاً. ضع نقطة على الورق في المكان الذي يجب عندها أن يقص الطفل الورقة. وأبدأ بقصاصات من الورق ثم اجعل هذا الورق كبيراً كلما تعلم الأطفال. قم بعمل تطبيقات أساسية ممتعة وفي نفس الوقت لتحقيق الوظيفة المرجوة منها. عندما يحتاج الأطفال إلى التدريب للتطور من مرحلة القصاصات إلى مرحلة القطع البسيط المفرد، فدعهم يقومون بقص شكل حشائش للحصان أو الأبقار أو قص شكل جزر أو عمل شكل عصاة تمثل ثعبان. ودعهم يستخدمون القصاصات لتكون صورة كبيرة. ويمكن أن تجمع هذه الصورة لتكون شكل أكبر من القصاصات ثلاثي الأبعاد أو رسومات تزيين على غلاف النشرة. إن وظيفة البالغين ليست تقديم المساعدة فحسب، ولكن تدريب هؤلاء الأطفال الذين يحتاجون إلى مساعدة في تعلم المهارات المحددة، وجعل الأطفال تتولى المسؤولية. وهناك وقت كبير للأطفال للتعلم بأنفسهم. ويمكنك أن ترى الطريقة غير البارعة والبطيئة التي يستخدمها العديد من الأطفال الكبار والبالغين أثناء الكتابة بالقلم الرصاص والقلم الحبر، وتقديم المساعدة والتوجيه والتطبيق العملي لهم لتحسين مهاراتهم الحركية الفائقة سوف سيؤخذ على أكثر من محمل.

تطور معرفة القراءة والكتابة المبكرة

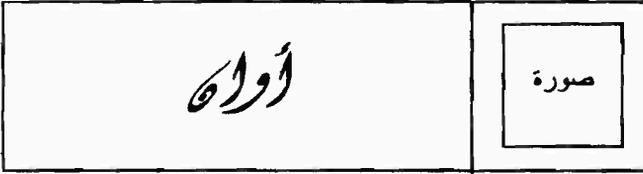
يعكس التقييم النموذجي لمعايير الولاية لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة "كتابة الاسم" - والذي يتمثل في قدرة الطفل على كتابة اسمه - مجموعة كبيرة من قدرات الطفل في حجرة الدراسة. ومن الطبيعي أن تكون قد قمت بعمل تقييم لكل طفل على حدة أثناء وقت المركز، وذلك بأن تطلب من كل طفل القيام بكتابة اسمه على فرخ من الورق. ولقد استغرق ذلك يومين على الأقل لملاحظة محاولة كل طفل كتابة اسمه. وسوف تجد أن هناك مجموعة من الأطفال مثل كل من ميجان واستيفان يستطيعان بالفعل كتابة اسميهما الأول

بسهولة. وهناك مجموعة أخرى مثل مارتين والذي يكتب اسمه بالمعكس من اليسار إلى اليمين (نيترام)، ولكنه يعرف كل حروف اسمه جيدًا. والبعض الآخر يتعرفون فقط على بعض حروف من أسمائهم، مثل كريس. أما الطفل أوان فهو نموذج لمجموعة مختلفة تمامًا، حيث أنه لا يتعرف قط على اسمه، ولا يستطيع حتى كتابة أي حرف من حروفه. ويقوم الأطفال كل صباح في بداية اليوم الدراسي بالتوقيع وكتابة اسمهم بجانب التاريخ في ورقة التوقيع الخاصة بكل واحد منهم. وهذه الورقة مقسمة إلى خمس سطور، كل سطر خاص بكل يوم من أيام الأسبوع الدراسي. وبما أنه ليس من الضروري الإشراف على الأطفال أثناء التوقيع في هذه الورقة، بل من الأفضل تركهم يكتبون أسمائهم بحرية، ومن ثم يكون لديك الوقت للعمل مع الأطفال الذين يحتاجون إلى بعض المساعدة.

من المهم تقديم بعض الدعم والمساعدة للأطفال في كتابة أسمائهم بتوفير نموذج لكل طفل مكتوب عليه اسمه للتعرف عليه ونسخه، وبالعمل مع كل طفل بمفرده وتوفير بطاقة تحمل اسمه لمساعدته على التعرف عليه. وهذا النموذج - "بطاقة الاسم" - عبارة عن قطعة من الورق المقوى بمقاس ٦ بوصات مكتوب عليها الاسم الأول للطفل، واسم العائلة مكتوب على ظهر البطاقة. و"بطاقة الاسم" هي الوسيلة لتقديم الدعم والمساعدة لاحتياجات محددة للطفل وليس أكثر من ذلك. ويتم وضع هذه البطاقة في أماكن مختلفة على المائدة التي يقوم الطفل بالتوقيع عليها كل يوم، وعلى الطفل البحث عن البطاقة التي تحمل اسمه، والتعرف عليها، ومحاولة نسخ اسمه في ورقة التوقيع. والأمثلة التالية توضح طرق تقديم الدعم لمستويات مختلفة من قدرات الأطفال:

- المثال الأول هو الطفل أوان الذي كما أشرنا سابقًا لا يتعرف على أي حرف من حروف اسمه، ولا يتمكن بالتالي من كتابته. في هذه الحالة يجب وضع صورته كحالة مؤقتة بجانب اسمه في "بطاقة الاسم". ونضع أيضًا خطأً سميكاً "بقلم يمكن مسحه" تحت الحرف الأول من اسمه "أ". وأثناء قيامه بالتوقيع سيتعرف على اسمه من صورته، وحينئذ عليك أن توضح له أن هناك طريقة أخرى للتعرف على بطاقته بخلاف الصورة وهو تمييز الحرف الأول لاسمه، والذي قمت بوضع خطأً تحته بالفعل في اليوم التالي قم بتشجيعه على البحث عن

اسمه بالتعرف على الحرف الأول فقط. وبعد ذلك اقلب الصورة وانتظر إذا كان يستطيع التعرف على اسمه من الحرف الأول فقط، وإذا لم يتمكن من ذلك، أخبره إذا كان يرى صورته مازالت معلقة أم لا. وبهذه الطريقة سوف يعرف ما إذا كان هذا اسمه أم لا بدون مساعدة. شجعه على كتابة حرف "أ" أولاً ثم محاولة كتابة بقية الحروف.



- أما المثال الثاني للطفل كريس الذي يستطيع كتابة حرف "ك" وحرف "ي" فقط من اسمه، وعند قيامه بالتوقيع اجعله يتعرف على حرفي "ر" و"س" بالإشارة إلى اسمه المكتوب في البطاقة. وإذا لم يتمكن من ذلك ضع خطأً تحت حرف "ك" لتساعده على التذكر، وعندما يستطيع كتابته قم بإزالة الخط الذي وضعته، وانتقل معه إلى حرف "ر" وضع خطأً تحته حتى يتمكن تماماً من كتابته وهكذا.



- أما المثال الثالث للطفل مارتنين الذي يكتب اسمه من اليسار إلى اليمين، على الرغم من معرفته تماماً بحروف اسمه. في البطاقة قم بوضع نقطة سوداء كبيرة تحت الحرف الأول من اسمه "م" ثم ارسم سهمًا ممتدًا من اليمين إلى اليسار حتى الحرف الأخير "ن" لتوضح له اتجاه كتابة الاسم. وقم أيضًا بوضع النقطة والسهم في مكان التوقيع

حتى يربط في ذهنه بين السهمين. وهكذا حتى يتأكد أنه استطاع فهم اتجاه الكتابة، عندئذ قم بمسح السهم، وإذا استطاع الكتابة بدون مساعدة، قم بإزالة النقطة أيضًا.

مارس

أما المثال الرابع هما للطفلين ميجان جوهانسون واستيفان راميرز، اللذين يستطيعان كتابة الاسم الأول لهما بطريقة صحيحة ومن الذاكرة. أبدأ معهما بكتابة اسم العائلة الموجود على ظهر البطاقة. وعندما يقومان بالتوقيع اطلب منهما كتابة الاسمين معًا. وعندما ينجحان في ذلك، قم باستبعاد "بطاقات الأسماء" لأنك تريدهما أن يقوموا بالكتابة من الذاكرة.

جوهانسون

راميرز

عليك بتقديم الدعم والمساعدة المؤقتة حتى يتمكن الطفل من الأداء بمفرده وحينئذ نتوقف عن تقديم هذا الدعم. وهناك العديد من الأنشطة بخلاف الأمثلة التي قدمناها سابقاً تساعد الأطفال على ممارسة وتطبيق التعرف على أسمائهم وكتابتها. على سبيل المثال، يمكن استخدام لعبة الحروف المتفرقة وذلك بقطع الاسم إلى حروف مفردة واطلب من الأطفال تجميع الحروف وتكوين أسمائهم. ويمكن أيضًا أن تجعل الأطفال في وقت الغداء يبحثون عن أماكنهم بوضع

بطاقة تحمل اسم كل طفل في أماكن مختلفة على المائدة. بالإضافة إلى أنه يمكن إعطاء الأطفال مزيد من التدريب على كتابة أسمائهم عن طريق الأعمال الفنية. إن تقييمك لمستوى قدرة الطفل على كتابة اسمه هي الخطوة الأولى في التخطيط والتطبيق لمساعدة فعالة للتعلم.

الملخص

قد يستخدم المعلمون معلومات التقييم لمساعدة الأطفال على التطور والتعلم عن طريق توظيف التخطيط الدقيق ومقابلة الاحتياجات الفردية والجماعية بعدة طرق مختلفة، وتعديل الفصل الدراسي والمنهج ليكونا أكثر استجابة للاحتياجات المقيمة. يجب تخطيط التغييرات والتعديلات المقصودة، والإشارة إلى ملفات التقييم والملخصات في أثناء التخطيط، والسماح بوقت، للتعبير وردود الأفعال، وتخطيط الاستراتيجيات والأنشطة لتلبية احتياجات الأطفال، ودمج المعرفة الحالية والمصادر والتخطيط مع الأفراد الآخرين في الفصل المدرسي، والتوازن لما تحب أن تفعله مع ما هو ممكن.

تعتبر تلبية احتياجات الأفراد من الأطفال في إطار سياق الفصل المدرسي تحديًا كبيرًا. هناك احتياج إلى تنوع المناهج لاستخدام نتائج التقييم عندما يحتاج طفل أو طفلين إلى اهتمام خاص، وعندما يستفيد كثير من الأطفال، وعندما تستفيد المجموعة ككل، ولإستخدام نتائج التقييم في فصل مدرسي يجمع أطفال من أعمار مختلفة.

يجب تعديل المنهج والفصل المدرسي لتلبية احتياجات الأطفال، واختيار وترتيب الأدوات والمواد والإمدادات كاستجابة إلى نتائج التقييم، كما يجب استخدام التسلسل الملائم لتبسيط أو زيادة التعقيد، وقم بالاهتمام بالاحتياجات لإمكانية التغيير في إجراءات الفصل المدرسي، وإعادة التفكير وبناء المنهج إذا كان هناك حاجة لذلك داخل سياق المنهج الملائم تطوريًا. قم بتخطيط الأنشطة الخاصة للمساعدة في تلبية احتياجات عملية تعلم وتطور الأطفال؛ لأنها لا يتم تلبيتها من خلال التعليم عن طريق المصادفة فقط. وهناك العديد من الأمثلة التي توضح كيف يمكن تحقيق ذلك.

التطبيق الشخصي

١. إن إعطاء المساعدات الكاملة والدعم والجهود التطوعية هي إستراتيجية مقترحة لتلبية الاحتياجات الإرشادية المحددة بالتقييم. يجب أن تعبر عن معرفتك، واتجاهاتك، ومهاراتك، ومشاعرك والأخذ في الاعتبار التخطيط والتوجيه وتدريب البالغين الآخرين في الفصل المدرسي.
٢. يقوم الأشخاص بالتخطيط بطرق مختلفة، فبعضهم يقوم بالتخطيط في فترة زمنية واحدة؛ وبعضهم يعد جدول زمني، حيث يحاولون الخطط إلى رؤي ثاقبة خاصة بهم، والبعض الآخر يستخدم مناهج مختلفة. إننا نوهي بأنك يجب أن تتيح وقتاً للتطبيق على نتائج التقييم وعمليات الفصل المدرسي بينما تقوم بالتخطيط. قم بفحص أسلوبك في التخطيط. متى يجب عمل التطبيق؟

لمزيد من الدراسة والمناقشة

١. إجراء مقابلة مع معلم واحد أو عدة معلمين لتعرف كيف يخططون لتلبية الاحتياجات المقيمة للأطفال في فصولهم من خلال مجموعة التعلم للبالغين، قم بمقابلة ممثلين عن معلمي الحضانة، والمرحلة الابتدائية. ويجب تحليل إجاباتهم لمعرفة النتائج التي قد تظهر.
٢. التقييم يكشف احتياجات متعددة داخل مجموعة الحضانة: هناك ثلاثة أطفال لديهم صعوبة في الدخول في اللعب أو مجموعة العمل، سواء في الداخل أو الخارج. هناك أربعة من الصغار يكونون تائهين عندما تتحول المناقشات إلى المقارنات عن التشابه والاختلاف. إنهم لا يفهمون ولا يستخدمون الألفاظ مثل: "بالمثل" و"تختلف عن" وهناك طفلين لديهم صعوبة في تحديد المواد وصور المواد على أي أساس فيما عدا الاتجاهات الملحوظة (لون وحجم وشكل). يجب اختيار أحد الاحتياجات وقم بتخطيط مجموعة من الأحداث لمساعدة الأطفال داخل سياق منهج التطور.
٣. بعد التوصل إلى التقييمات المتعددة، فإنك تجد ثلاث مجموعات من

الأطفال لديهم بعض المهارات المتشابهة. والمجموعة الأولى تحتاج إلى التدريب على القفز. والمجموعة الثانية تسيطر على المهارة والمجموعة الثالثة لا تقفز. يجب مناقشة كيف يمكن أن تقوم بتطوير الأنشطة متعددة المستوى التي يستفيد منها الأطفال. ويجب وصف الطرق المتعددة التي يعمل بها مع الأطفال.

قراءات مقترحة

-
- Berk, L. E., & Winsler, A. (1995). *Scaffolding children's learning: Vygotsky and early childhood education*. Washington, DC: National Association for the Education of Young Children.
- Bodrova, E., & Leong, D. J. (1996). *Tools of the mind: The Vygotskian approach to early childhood education*. Englewood Cliffs, NJ: Merrill.
- Bredenkamp, S., & Rosegrant, T. (Eds.). (1992). *Reaching potentials: Appropriate curriculum and assessment for young children* (Vol. 1). Washington, DC: National Association for the Education of Young Children.
- Bredenkamp, S., & Rosegrant, T. (Eds.). (1995). *Reaching potentials: Transforming early childhood curriculum and assessment* (Vol. 2). Washington, DC: National Association for the Education of Young Children.
- Copley, J. V. (2000). *The young child and mathematics*. Washington, DC: National Association for the Education of Young Children and National Council of Teachers of Mathematics.
- Copple, C., & Bredenkamp, S. (2006). *Basics of developmentally appropriate practice: An introduction for teachers of children 3-6*. Washington, DC: National Association for the Education of Young Children.
- Helm, J., & Katz, L. (2000). *Young investigators: The project approach in the early years*. New York: Teachers College Press.
- Neuman, S. B., Copple, C., & Bredenkamp, S. (2000). *Learning to read and write: Developmentally appropriate practices for young children*. Washington, DC: National Association for the Education of Young Children.